العلوم العقلية لعلماء المشرق الإسلامي المرتحلين إلى العراق في كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي (626هـ/1228م).

أ. د. زينب فاضل مرجان **الباحثة: دلال محمد موسى**

قسم التاريخ/ كلية التربية / جامعة بابل/ العراق

Email \ dlalmhmdmwsy@gmail.com

الخلاصة:

يعد ياقوت الحموي علمًا من أعلام التاريخ العربي الإسلامي لما تركه لنا من مؤلفات نالت اهتمام المؤرخين والباحثين قديمًا وحديثًا، وأشهر مؤلفاته معجم البلدان الذي يعد أهم المصادر البلدانية وأكثرها شهرة حتى حقبة الغزو المغولي وذلك لما تضمنه من معلومات جغرافية وتاريخية وأدبية ضخمة ومتنوعة, فهو منجم للمعرفة وأفضل مصنف عربي من نوعه لمؤلف عاش في العصور الوسطى, ولم يقتصر فيه ياقوت على دراسة جزء معين من العالم الإسلامي، إذ شمل كتابه وصفًا لكل العالم الذي عرفه المسلمون آنذاك. وكان لبلاد المشرق الإسلامي النصيب الكبير في كتاب معجم البلدان، فقد ذكر مدنها التي أسهمت مساهمة فاعلة في ازدهار الفكر الإسلامي فكانت مركزًا من مراكز الإشعاع العلمي والحضاري التي أخرجت العديد من العلماء الذين رحلوا رغبةً في تحصيل العلم والتقاء العلماء والأخذ منهم فكان العراق في مقدمة المدن التي قصدها هؤلاء العلماء القادمون من بلاد المشرق الإسلامي في الوقت الذي كانت فيه بغداد تمثل أهم مراكز الجذب الثقافي فهي قبلة العلم والمعرفة يقصدها العلماء والأدباء من كل حدب وصوب، وقد حرص الرَّحالة من علماء المشرق في الحصول على تزكية من علماء حاضرة الخلافة الإسلامية والاستفادة من خزائن الكتب الغنية بشتى صنوف العلم والمعرفة منها مما تفتقر إليه مدن المشرق، فجاؤوا إلى العراق وتتلمذوا على أيدي علمائه ومشايخه العظماء, وكان لعلماء المشرق الإسلامي الرَّحالة إسهامات علمية كبيرة في التأليف والتصنيف في علوم متنوعة منها (العلوم العقلية).

الكلمات المفتاحية: الرحلة العلمية , العلوم العقلية , المشرق الإسلامي , معجم البلدان.

Islamic Sciences from the Levant to Iraq in the Dictionary of Microbiology by Yaqut al-Hamawi (626 AH / 1228 AD).

Prof. Dr. Zainab Fadel Marjan Researcher: Dalal Muhammad Musa

Research summary:

Yaqut al-Hamawi is considered a prominent figure in Arab Islamic history, as he left us works that have attracted the attention of historians and researchers, both ancient and modern. His most famous work is the Dictionary of Countries, which is considered the most important and famous geographic source until the era of the Mongol invasion, due to the huge and varied geographical, historical and literary information it contains. It is a mine of knowledge and the best Arabic work Al-Wusta did not limit Yaqut's study to a specific of its kind by an author who lived in the ages part of the Islamic world, but rather distributed his translation of the places he mentioned in his dictionary equally, as his book included a description of the entire world known to Muslims at that time. The countries of the Islamic East had a large share in the book, the Dictionary of Countries, as he mentioned its cities that contributed effectively to the flourishing of Islamic And the civilization that produced many scholars thought and were centers of scientific influence who traveled with the desire to acquire knowledge and meet scholars and learn from them. Iraq was at the forefront of the cities that these scholars coming from the countries of the Islamic East went to. At the time, Baghdad represented the most important centers of cultural attraction, as it was the destination of knowledge and science, visited by scholars and writers from every corner. The scholars of the East were keen to obtain Recommended by scholars from the capital of the Islamic Caliphate, and benefiting from the rich library collections of various types of knowledge

العلوم العقلية لعلماء المشرق الإسلامي المرتحلين إلى العراق في كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي (626هـ/1228م).

أ. د. زينب فاضل مرجان الباحثة: دلال محمد موسى

and science, including what the cities of the East lacked, they came to Iraq and studied under its great scholars and sheikhs. The traveling scholars of the Islamic East made significant scientific contributions in writing and classifying various sciences, including (rational sciences).

of countries. Keywords:Scientific journey, rational sciences, Islamic East, dictionary

ركزت هذه الدراسة على محاور أساسية وهي كالأتي:

أولًا: معجم البلدان.

ثانيًا: المشرق الإسلامي.

ثالثًا: الرحلة العلمية.

رابعًا: العلوم النقلية.

أولًا: معجم البلدان.

يُعَدُ معجم البلدان أهم مصنف في تراث الأدب العربي وقد كتب كثير من المستشرقين حول هذا الكتاب حتى قال كراتشكوفسكي: ((لم يتمتع جغرافي عربي بعدد من الدراسات مثل الذي أُفرد لياقوت))[1]. وقد وصف بالقاموس الجغرافي العظيم والكتاب الزاخر الكبير و يعتبر من أدق الكتب في الاستناد على الوثائق، وفي كتابة الأسماء وضبطها بالشكل[2]. ووصفه لسترنج بأنه سفر كبير كثير الأجزاء ومع إن مصنفهِ (ياقوت) أستفاد ممن تقدم من المؤلفين، إلا أنه زاد عليه بمشاهداته من رحلاته الواسعة المدى فهو كتاب لا يقدر بثمن وقد أقتبس ممن سبقه من بينهم مؤلفون لم يكن لنا ان نطلع على ما دونوه لولا مقتبساته كالرحالة ابن مهلهل الذي كتب في سنة (330هـ/942م)[3]. ومن علماء الاستشراق الذين قدروا جهود ياقوت العالم سنكوفسكي الذي وصفه بأنه كاتب مدقق مجتهد وان علم الاستشراق مدين له بحفظ آثار قيمة في جغرافية وتاريخ العصور الوسطى فهو من علماء العرب الذين عنوا بدراسة الأوضاع الجغرافية والاثنوغرافية والسياسية التي كانت معروفة في عصره[4].

ويرى توماس ارنولد أن علم التاريخ مدين لكتاب معجم البلدان أكثر من علم الجغرافية, لأن جهده كان منصبًا في توضيح الكنى والمسميات والألقاب لمشاهير الناس الذين وُسِمت أسماؤهم بمحلات ولادتهم أو سكناهم[5]. ومن الباحثين من أشاد بياقوت الحموي وعده من أعظم العلماء الرحالين في عصره وكتابه معجم البلدان من أنفع الكتب في المكتبة الجغرافية العربية فقد ضمنه معلومات جغرافية واجتماعية وكان يسير على نهج التقاليد الأدبية والعلمية للعصر السابق، فهو يمثل زبدة المعرفة الجغرافية لزمنه ولا غنى عنه حتى يومنا هذا لطالب الجغرافية التأريخية، وهو المرجع الذي يفي بكل حاجات المستشرقين المحدثين[6]. وهو كتاب مهم ظل ياقوت يعمل به منذ سنة 1212م حتى وفاته، ولا يضم معلومات جغرافية فحسب وإنما فلكية وتاريخية وبعض التراجم المرتبطة بالمكان او المدينة التي يؤرخ لها[7] ولم يعرف لهذا الكتاب اسم آخر قال سميتهُ معجم البلدان وهو اسم مطابق لمعناه[8]. ومن العلماء الذين بذلوا جهودًا صادقة متصلة في إخراج أول طبعة كاملة لمعجم البلدان والتي كانت المصدر الوحيد لجميع المشتغلين بالدراسات العربية في الميدان الجغرافي هو المستشرق فرديناند فستنفلد [9]. فكانت أهمية معجم البلدان تتجاوز بكثير حدود الأهداف الجغرافية الضيقة، فهو جماع للجغرافية في صورها الفلكية والوصفية واللغوية والرحلات وتنعكس فيه الجغرافية التأريخية إلى جانب الدين والحضارة والاثنولوجيا والأدب الشعبي والأدب الفني وذلك في القرون الستة الأولى للهجرة[10].

ثانيًا: المشرق الإسلامي.

المشرق لغةً:

بالفتح ثم السكون وكسر الراء وآخره قاف ضد المغرب، وهو موضع الشمس على الأرض بعد طلوعها[11]. عرفهُ ابن منظور تحليق الشمس من أول النهار ارتفاعها من المشرق، ومن آخر النهار انحدارها[12].

أما اصطلاحًا:

فقد ورد ذكر المشرق عندما ولى الخليفة المأمون طاهر بن الحسين[13] من مدينة السلام إلى أقصى عمل المشرق[14]، وكرر ابن مسكوية اللفظ ذاته في كتابه(تجارب الأمم) بقوله: دخلت سنة (205هـ) وفيها ولى المأمون طاهر بن الحسين من مدينة السلام إلى أقصى عمل المشرق[15].

إنّ أولَ مَن ذكر حدود المشرق الإسلامي هو ابن رسته في كتابه الأعلاق النفيسة فهو يقول: ((فلنذكر الآن سائر البلدان والمسافات بين كل بلد وبلد، ومدينة ومدينة، على قسم أربعة حسب ما تقسم عليه أقطار الأرض بين المشرق والمغرب...))[16]. إذ قسم الكرة الأرضية إلى أربعة أقسام وكان الربع الأول هو(المشرق الإسلامي) يبدأ من بغداد ثم يتجه نحو الجبل واذربيجان وقزوين وزنجان وقم وأصبهان والري وطبرستان وجرجان وسجستان وخراسان وما أتصل بخراسان من التبت وتركستان[17]. وقد وصفه المقدسي أنه((أجل الاقاليم وأكثرها آجلة وعلماء ومعدن الخير ومستقر العلم وركن الإسلام المحكم وحصنه الأعظم... وفيه يبلغ الفقهاء والعلماء درجات الملوك))[18].

وحري بنا التطرق إلى المدن التي ظهرت في بلاد المشرق الإسلامي والتي ساهمت مساهمة فاعلة في ازدهار الفكر الإسلامي فكانت مركزًا من مراكز الاشعاع العلمي والحضاري. فعلى سبيل المثال نذكر من بين هذه المدن بُخارى التي وصفت بقبة الايمان وبالفضل واحتواء العلماء والادباء والفضلاء والزهاد[19]. وهي من مدن المشرق التي تميزت بوجود عدد كبير من المؤسسات العلمية وفي مقدمتها الكتاتيب إذ يُتعلم فيها قراءة القرآن والحديث الشريف وأوليات النحو والقراءة والكتابة[20]. وقد أخرجت هذه المدينة العديد من علماء العصر الذين بدأوا علومهم في الكتاتيب ثم رحلوا في طلب العلم إلى بغداد وكانت لهم إسهامات علمية جليلة في علوم متنوعة فمن هؤلاء، الإمام البخاري(ت256هـ/869م) إمام الحديث وصاحب(الجامع الصحيح) و(التاريخ)[21]. ونذكر مدينة هراة وهي من المدن المشهورة في المشرق الإسلامي ومن أمهات مدن خراسان وكانت كما ذكرها ياقوت محشوة بالعلماء ومملؤة بأهل الفضل والثراء[22] ومركزًا للعلم والأدب، ذاعت شهرتها وحمل علمائها مشاعل العلم وآثروا في الحضارة الإسلامية[23]. منهم الحسين بن إدريس بن المبارك بن الهيثم(ت301هـ/913م) أحد المحدثين المشهورين الثقات الذين رحلوا إلى بغداد وسمع الحديث وروى عنه جماعة من اهلها[24]. ومدينة بلخ وهي من أجلَّ مدن خراسان وأكثرها خيرًا وأوسعها غلة[25]، وقد وصفها المقدسي: ((بلخ في الأخلاق الجميلة والشجاعة وشدة الخلق والعقل وجودة الرأي ونبل الهمة...))[26] ونسب إليها ياقوت علماء أجلاء منهم محمد بن علي بن طرخان بن عبدالله(ت278هـ/891م) كان حافظًا ومصنفًا رحل في طلب العلم إلى العراق فأكثر الكتابة في الكوفة والبصرة وبغداد[27]. ولا ننسى مدينة شيراز وهي بلد مشهور عظيم معروف وقصبة بلاد فارس أخرج جماعة كثيرة من العلماء في كل فن من أشهرهم أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي(ت476هـ/ 1083م) كان إمام عصره علمًا وزهدًا وورعًا له رحلة طويلة في طلب العلم، قدم العراق وتفقه على القاضي أبو الطيب الطبري ودرس في نظاميتها أكثر من ثلاثين سنة وأفتى قريبًا من خمسين سنة وبقي فيها إلى حين وفاته ولمكانته العلمية الكبيرة صلى عليه المقتدي بأمر الله عند وفاته[28]. وغيرها من المدن التي كانت منارات المشرق الإسلامي, واتسم علماؤها بإسهامات علمية كبيرة في بغداد في لمختلف أنواع العلوم والفنون واللغة والنحو والأدب بتركهم آثار واضحة سواء في مجال التدريس في نظامية بغداد أو في نشر علوم الحديث والقراءات والفقه والأدب وغيرها من العلوم الأخرى.

ثالثًا: الرحلة العلمية.

شجعت الدعوة الإسلامية طلب العلم وحرضت عليه وقدرت العلماء فجعلتهم ورثة الانبياء ودعا رسول الله(ﷺ)وآله الناس إلى طلب العلم ولو في الصين فامتثل الناس على طلبه أينما كان ثقةً وإيمانًا بأن من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين فطلبوا

العلم في الدين وفي غيره[29]، قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[30]. وتُعَدُ الرحلة في طلب العلم من الفرائض والسنة الشريفة قال النبي(ﷺ)وآله: ((من خرج في سبيل العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع))[31]. وفي حديث آخر قال(ﷺ)وآله: ((أفضل الأعمال على ظهر الأرض ثلاثة: طلب العلم والجهاد والكسب لأن طالب العلم حبيب الله والغازي ولي الله والكاسب صديق الله))[32].

وقد أستجاب طلبة العلم لهذه الدعوة فهبوا يسافرون لتحصيله في عهد كان السفر شاقًا والرحلات مجهدة إذ لم تكن هناك طرق معبرة ولا قوافل منتظمة ولم يأبهوا بعناء، بل كانوا يخرجون فرادى وجماعات وبدا لهم العالم الإسلامي المترامي الأطراف كأنه قطر واحد[33]، منفقين كل ما يقدرون عليه من مال ووقت وجهد لأجل تحصيل العلم ولم يكن للعلم من سبيل إلا السفر وها هو جابر بن عبدالله الانصاري يرحل من المدينة إلى مصر مع عشرة من الصحابة للتحقق من حديث بلغهم عن عبدالله بن أنيس الانصاري يحدث به عن رسول الله(ﷺ)وآله[34]. والرحلة من أهم الوسائل لطلب العلم في أوائل العصر الإسلامي، فقد كانت الكتب نادرة والدراسة العملية تقوم مقام المراجع والمؤلفات اليوم فضلًا عن تعدد مراكز الثقافة في ديار الإسلام، فكان رجال العلم ينتقلون من بلد إلى آخر يدرسون على مشاهير الأساتذة ويلتقون بأعلام الفقهاء والمحدثين والأطباء والفلاسفة والرياضيين[35]. ولم تقتصر الرحلة على العلوم الدينية فقط بل كان هنالك اختلاف في الوجهة العلمية التي كان يقصدها العالم فعلماء اللغة رحلوا إلى البادية يقيدون اللغة والنحو، والادباء رحلوا إلى نواحي المملكة الإسلامية يأخذون عن أدباءها أما طلاب الفلسفة فقد رحلوا إلى القسطنطينية طلبًا للكتب اليونانية المترجمة[36]. فأرتحل عدد من علماء وطلبة المشرق الإسلامي رغبة في تحصيل العلم والتقاء العلماء والأخذ منهم، فكانت مدن العراق في مقدمة المدن التي قصدها القادمون من بلاد المشرق.

رابعًا: العلوم العقلية.

عرف ابن خلدون العلوم العقلية: بأنها علوم حكمية فلسفية يمكن للإنسان أن يقف عليها بطبيعة فكره، ويهتدي بمداركه البشرية إلى موضوعاتها ومسائلها وانحناء براهينها ووجوه تعليمها[37]، وهي عكس العلوم النقلية التي تكون مستندة إلى الخبر عن الواضع الشرعي ولا مجال فيها للعقل، ويكون أصلها الشرعيات من الكتاب والسُنة التي هي مشروعة لنا من الله ورسوله(ﷺ)وآله[38]. ومعجم البلدان الذي هو مدار بحثنا لم يذكر مؤلفه هذه العلوم وإنما أشار إليها من خلال كلامه إلى بعض المدن التي ظهر فيها العلماء من الفلسفة أو الحكمة والتصوف.

1- علم الحكمة أو الفلسفة.

الفلسفة: كلمة يونانية الأصل معناها الحكمة، وفيلسوف معناها محب الحكمة[39]، وتعني علم حقائق الأشياء والعمل بما هو أصلح[40]. وقد كانت الفلسفة قديمًا وأيام العرب لا يقصد بها دراسة الحكمة وحدها، وإنما المعرفة بالرياضيات والطب والفلك والموسيقى[41]. وهذا العلم لم يُعرف عند العرب إلا في عصر متأخر من الإسلام، ولم يظهر إلا بقيام حركة الترجمة والذي مهد لذلك وجود كتب فلاسفة اليونان فضلًا عن إن المأمون داخل ملوك الروم وأتحفهم بالهدايا وأوقف الجهاد ضدهم حتى يحصل على المخطوطات والكتب الفلسفية[42].

وأهم علماء الحكمة أو الفلسفة الذين رحلوا من المشرق الإسلامي إلى العراق:

1- أبو بكر الرازي (ت 311هـ/923م).

محمد بن زكريا الفيلسوف الطبيب أوحد دهره وفريد عصره جمع المعرفة بعلوم القدماء وسيما الطب[43] ولد بالري سنة(251هـ/865م) وإليها يُنسب وفيها نشأ[44]، وكان في شبيبته يضرب بالعود ويغني ولما ألتحى وجهه نزع عن ذلك وأقبل على الدراسة الفلسفة والطب فبرع فيهما براعة المتقدمين[45]. وبعد أن فرغ من دراسته أدار بيمارستان الري ثم أُستدعي بعد ذلك إلى بغداد لإدارة بيمارستانها[46]، عمل الرازي في المستشفى العضدي في بغداد وكان رئيس الأطباء فيه وقد اختاره عضد الدولة من بين مائة طبيب من أفاضل الأطباء وأعيانهم وأستفاد من خبرته ليصنف كتابًا في البيمارستان وفي كل ما يجده من احوال المرضى الذين كانوا يعالجون فيه[47]. ومع شهرة الرازي بالطب إلا أنه وضع كتبًا في علوم متعددة كالفلسفة والمنطق والكلام والكيمياء والفلك وغيرها، وهو من العلماء الموسوعيين الذين برعوا في سائر العلوم العقلية وخاصة علم الكيمياء ويرى أنه ضروري للفيلسوف فقال: ((أنا لا أسمي الفيلسوف فيلسوفًا إلا إذا كان ألم بصناعة الكيمياء))[48].

كان الرازي يتمتع بمناقب العلماء وأخلاقهم العلمية العملية فقد كان(كريمًا متفضلًا بارًا بالناس حسن الرأفة بالفقراء والاعلاء حتى كان يُجري عليهم الجرايات الواسعة ويمرضهم)[49]، له مؤلفات كثيرة مع كونه ماهرًا في صناعة الطب معروفًا بها إلا أنه كتب في علوم أخرى كالفلسفة والمنطق والكيمياء والفلك وغير ذلك، مما يدل على سعة معارفه في علوم الحكمة[50].

2- الفارابي (ت 339هـ/950م).

أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابي هذه النسبة إلى فاراب مدينة فوق الشاش قريبة من مدينة بلاساغون[51]، أكبر فلاسفة الإسلام درس أولًا في خراسان ثم رحل إلى بغداد وهو يعرف اللسان التركي وعدة لغات فتعلم فيها اللسان العربي وأتقنه ودرس العلم الحكمي على أبو بشر متّي بن يونس الحكيم في أيام الخليفة المقتدر بالله(295 – 320هـ/908 – 932م) ثم رحل إلى حلب ووجد في بلاد سيف الدولة الحمداني المكان الصالح للتفكير والتأمل والتأليف[52] وبكتبهِ تخرج ابن سينا ومن تصانيفه أنتفع[53]. ثم عاد إلى بغداد ودرس بها علوم الفلسفة وتناول جميع كتب أرسطا طاليس وبرع في استخراج معانيها والوقوف على اغراضه فيها حتى قال علماء هذا الفن: ((أخذ طريق تفهيم المعاني الجزلة بالألفاظ السهلة))[54]. لُقب الفارابي بـ(المعلم الثاني) لأنه شرح كتب أرسطو ولكنه عمل كالكندي قبله على مزج فلسفة أرسطو بالمذهب الافلاطوني الجديد في نظام واحد، اتمهُ ابن سينا بعد ذلك وعني إلى جانب الفلسفة بالعلوم الرياضية وبالموسيقى[55]. له تصانيف كثيرة شهيرة في الفلسفة منها: كتاب(البرهان)، وكتاب(الجدل)، و(القياس الصغير)، و(شرائط البرهان)، وكتاب(في أغراض أرسطو طاليس)، و(الرد على جالينوس) وغيرها[56].

2- التصوف.

التصوف أصله في اللغة من الصوف كأن تقول: كبش صاف، وأصوف، وصائف أي كثير الصوف، والصوفي منسوب إلى لبسة الصوف وقيل منسوب إلى الصوفة الذين كانوا يخدمون الكعبة لاشتغالهم بالعبادة[57]. قال الجرجاني: ((هو تصفية القلب عن موافقة البرية، ومفارقة الأخلاق الطبيعية، وإخماد صفات البشرية ومجانبة الدعاوي النفسية، ومنازلة الصفات الروحانية، والوفاء لله تعالى على الحقيقة، وأتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشريعة))[58]. وعلم التصوف من العلوم الشرعية الحادثة في الملة ويعني العكوف على العبادة والزهد فيما يتقبل عليه الناس من متاع الدنيا وليس بمعنى الرهبنة والانقطاع عن الدنيا[59]. والتصوف كلمة غير معروفة الأصل فهي اما مأخوذة من لباس الصوف الذي يتزيا به من يعكف على العبادة لمخالفة من لبسوا الثياب الفاخرة، أو إنها مأخوذة من صفاء النفس أو من الصف الأول من المؤمنين أو من صفة مسجد النبي(ﷺ)وآله لأنه حوى الفقراء[60]. أما الصوفية أنفسهم فقد جمعوا على أن تجاربهم الروحية أمور تستعصي على الوصف وتعلوا على التعبير، وآثر الكثير منهم الصمت فلم يحاولوا أن يصغوا لها تعليلًا أو تفسيرًا، ووصفوا ما أدركوه أو شاهدوه انه أمور (ذوقية) أو (وجدانية) لا تفني اللغة بالتعبير عنها أو ترجمتها بالألفاظ[61]. إن إقبال الناس على الدنيا جعل

جماعة تحل مكان الصحابة والتابعين، وأصبحت لها طرق خاصة في أخذها الحياة أطلق عليها التصوف، ويقال لواحدهم متصوف أو صوفي وما لبثت هذه الطرق أن تطورت إلى علم مدون عمل أناس كثيرون على الكتابة فيه[62].

ومن المتصوفة الذين رحلوا من المشرق الإسلامي إلى العراق:

1- أبو محمد التستري (ت 283هـ/896م).

سهل بن عبدالله بن يونس بن عيسى بن عبدالله التستري[63] شيخ الصوفية وإمام أهل الورع ومن علمائهم المتكلمين في علوم الإخلاص وعيوب الأفعال، لم يكن له في وقته نظير في الاجتهاد والورع[64]. وكان صاحب كرامات أخذ التصوف عن شيخ عصره ذي النون المصري لقيه بمكة المكرمة ولازمه وصحب خاله محمد بن سوار، رحل إلى العراق وسكن البصرة زمنًا طويلًا وبقي بها إلى حين وفاته[65].

2- أبو عبدالله الشيرازي (ت 371هـ/981م).

محمد بن خفيف بن أسفكشاذ الضبي شيخ الصوفية في بلاد فارس كان من أعلم المشايخ بالعلوم الظاهرة وعلوم الحقائق وأوحد المشايخ في وقته حالًا وعلمًا وخلقًا[66]، كانت له أسفار وبدايات وأحوال عاليات ورياضات سافر مشرقًا ومغربًا فدخل بغداد قاصدًا الحج ولقي الزهاد والصوفية وصحب كبارهم وكان من تلامذته أبو الحسن الأشعري[67]، له مصنفات كثيرة منها: كتاب(آداب المريدين) و(فضل التصوف) و(الاستذكار) و(اختلاف الناس في الروح) وغيرها[68].

3- أبو العباس الزوزني (ت 376هـ/986م).

الوليد بن أحمد بن محمد بن الوليد بن زياد الواعظ الزوزني[69] كان عالمًا زاهدًا صوفيًا واعظًا مذكرًا من علماء الصوفية وعبادهم، رحل إلى العراق والشام وأدرك فيها جماعة من الزهاد والمحدثين، سمع ببغداد أبا عبدالله الحسين بن إسماعيل المحاملي وابا عبدالله مخلد الدوري[70]، روى عنه الحاكم ابو عبدالله وابو عبد الرحمن السلمي وابو نعيم الحافظ الأصبهاني[71]، أثنى عليه الحاكم النيسابوري وقال: ((كان من علماء الحقائق وعباد المتصوفة))[72].

4- أبو سعد الخركوشي (ت 406هـ/1015م).

عبد الملك بن ابي عثمان محمد بن إبراهيم الخركوشي[73] الزاهد، الواعظ، الصوفي المعروف بأعمال الخير كان عالمًا فاضلًا رحل إلى العراق والحجاز وجالس العلماء وصنف تصانيف مفيدة في سير العباد والزهاد[74]، قدم بغداد حاجًا سنة(393هـ) وحدث بها عن علي بن بندار الصوفي وغيره ثم خرج إلى الحجاز وجاور حرم الله وصحب الصالحين فيه[75]. قال الحاكم النيسابوري: ((الواعظ الزاهد تزهد في حداثته وجالس الزهاد إلى ان جعله الله خلف الجماعة ممن تقدمه من العباد المجتهدين والزهاد القانعين))[76].

5- أبو نعيم الأصبهاني (ت 430هـ/1038م).

أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران من العلماء الكبار الذين جمعوا بين الفقه والتصوف وهو سبط الشيخ الزاهد محمد بن يوسف البنا أحد مشايخ الصوفية[77]، أشتهر بكتابهِ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء الذي جمع فيه ائمة

الزهد والتصوف وأحوالهم وأقوالهم. رحل إلى العراق ودخل بغداد سنة(356هـ) فسمع بها أبا علي بن الصواف، وبالبصرة فاروق بن عبد الكريم الخطابي ومحمد بن علي بن مسلم العامري وجماعة، وبالكوفة سمع أبا بكر عبدالله بن يحيى الطلحي وكان الخطيب البغدادي من أخص تلامذته. ومن مصنفاته: تاريخ أصبهان وغيرها[78].

6- أبو بكر الكوفاني (تـ 464هـ/1071م).

أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الكوفاني[79] شيخ الصوفية بهراة كان شيخًا عفيفًا حسن السيرة رحل إلى العراق والحجاز، دخل مصر وسمع فيها من عبد الرحمن بن عمر بن النحاس، روى عنه أبو الوقت السجزي[80].

7- أبو القاسم الخنبوني (تـ 467هـ/1074م).

واصل بن حمزة بن علي بن نصر الصوفي الخنبوني[81] كان ثقة صالحًا خير، أحد الرَّحالين في طلب الحديث سمع عبد الكريم بن عبد الرحمن الكلاباذي، وأحمد بن ماما الأصبهاني وغيرهما. روى عنه الخطيب البغدادي ومحمد بن عبد الباقي قاضي المارستان[82]، قدم بغداد وحدث بها عن ابي حامد أحمد بن محمد الحافظ البخاري، قال الخطيب البغدادي: ((قدم بغداد وكتبت عنه))[83].

8- أبو إسحاق القبائي (تـ 471هـ/1078م).

إبراهيم بن علي بن الحسين القبائي[84] شيخ الصوفية بالثغر يرجع إلى ستر طاهر وسمت حسن وطريقة مستقيمة كان كثير الدرس للقرآن، طويل الصمت لازم لما يعنيه، خرج من بلده صغيرًا ورحل إلى العراق والحجاز وغير ذلك[85]، ثم نزل صور وأقام بها أربعين سنة، حدث بها كثيرًا توفي في صور ودفن في باب المسجد المعروف بعتيق وبعد وفاته لم يبقى في الشام ولا في الحجاز شيخ للصوفية يجري مجراه[86].

9- أبو علي الفارمذي (تـ 537هـ/1142م).

الفضل بن محمد بن علي الصوفي الكبير من بيت العلم والتصوف شيخ خراسان ولسانها وصاحب الطريقة الحسنة في تربية المريدين والأصحاب[87]. ولد سنة(407هـ/1016م) في فارمذ[88]، سمع من عدة مشايخ منهم: الصابوني والغزالي ومحمد بن عبد العزيز النيلي، رحل إلى بغداد وسمع بها من ابي منصور عبد القاهر البغدادي الصوفي المتكلم[89]، روى عنه عبد الغافر الفارسي وقال: ((شيخ الشيوخ في عصره المنفرد بطريقته في التذكير التي لم يُسبق إليها في عبارته وتهذيبه وأدائه ووقع كلامه في القلوب))[90].

10- أبو محمد البُشتيري (تـ 561هـ/1165م).

عبد القادر بن أبي صالح البُشتيري ولد سنة(470هـ/1077م) طلب العلم منذ صغر سنه فقدم بغداد شابًا ودرس بها الفقه[91]، وأشتغل بالوعظ إلى أن برع فيه ثم لازم الخلوة والسهر والمقام في الخراب والصحراء[92]. أكتسب الشيخ عبد القادر علوم المعاملات والحقائق وكان سكوته أكثر من كلامه، ولا يتكلم على الخواطر فظهر له صيت عظيم عند الناس[93] وبنى له رباط ومدرسة في بغداد وأقام فيها يدرس ويعظ إلى حين وفاته[94].

11- أبو عبدالله الزرندي (تـ 562هـ/1166م).

الحسين بن محمد بن عبدالله الزرندي[95] الصوفي. رحل إلى بغداد وسمع فيها من ابي منصور سعيد بن محمد بن الرزاز وبقي بها إلى حين وفاته[96].

12- أبو النجيب السهروردي (تـ 563هـ/1167م).

عبد القاهر بن عبدالله بن محمد بن عموية ولد سنة(490هـ/1096م) في سهرورد[97] كان شيخ الصوفية في العراق في وقته، قدم إلى بغداد وتفقه بها ثم سلك طريق التصوف وحبب إليه الانقطاع عن الناس والعزلة وبنى له رباط على الشط في الجانب الغربي ببغداد، وقد نُدبَ للتدريس بنظامية بغداد فأجاب وبعدها رحل إلى الشام وعقد مجالس التذكير والوعظ فيها حتى وفاته[98].

13- أبو محمد الجويخاني.

الحسن بن عبد الواحد بن محمد الجويخاني هذه النسبة إلى جويخان قرية من قرى فارس[99] الصوفي، الزاهد، كان شيخ الفقراء بفارس سكن نيسابور ورحل إلى بغداد فسمع بها أبا الحسين بن بشران السكري، سمع منه عبد العزيز بن محمد النخشبي بسابور بفارس[100] ولم أقف على تاريخ وفاته.

النتائج

1- يُعَدُ كتاب معجم البلدان لمؤلفه ياقوت الحموي من أنفع الكتب الجغرافية, إذ تضمن معلومات جغرافية واجتماعية وفلكية وتاريخية وبعض التراجم المرتبطة بالمكان أو المدينة التي يؤرخ لها, فهو يمثل زبدة المعرفة الجغرافية لعصره, ولا غنى عنه حتى يومنا هذا لطالب الجغرافية والتاريخ فضلاً عن العلوم الأخرى.

2- ظهرت في بلاد المشرق الإسلامي مدن أسهمت بفاعلية في ازدهار الفكر العلمي الإسلامي, وتميزت هذه المدن بوجود عدد كبير من المؤسسات العلمية التي كان لها مساهمة في بروز العديد من العلماء الذين رحلوا في طلب العلم إلى العراق, وكانت لهم إسهامات علمية جليلة في علومهم المتنوعة.

3- تبين أن الرحلة من أهم الوسائل المساهمة والمهمة لطلب العلم في العصور الإسلامية الوسطى, ولم تقتصر الرحلة على العلوم الدينية, بل شملت العلوم العقلية والنقلية وغيرها من العلوم الأخرى.

التوصيات

- يوصي البحث بعمل كتاب يُدَون فيه علماء المشرق الإسلامي ورحلاتهم العلمية في كتاب(معجم البلدان), للحموي الذين اشتهروا بعلومهم المتنوعة, فضلاً عن العلوم العقلية بغية استفادة طلبة العلم في دراستهم.

الهوامش

1- كراتشكوفسكي، أغناطيوس يوليانو فتش، تاريخ الأدب الجُغرافي العربي، 337/1.

2- ألدوميلي، العلم عند العرب وأثره في تطور العلم العالمي، ط1، نقله إلى العربية: عبد الحليم النجار، 312.

3- لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، نقله إلى العربية، بشير فرنسيس وكوركيس عواد، 30.

4- التوانسي، أبو الفتوح محمد، اعلام العرب ياقوت الحموي الجغرافي الرحالة الأديب، 79.

5- أرنولد، توماس، تراث الإسلام، عربه وعلق حواشيه: جرجيس فتح الله، 144.

6- م.ت هوتسما، ت.و أرنولد، ر. باسيت، ر. هارتمان، موجز دائرة المعارف الإسلامية، 3097/10،3045.

7- المصدر نفسه، 10198/32.

8- الحموي، معجم البلدان، 15/1.

9- التوانسي، أعلام العرب ياقوت الحموي الجغرافي الرحالة الأديب، 79.

10- كراتشكوفسكي، أغناطيوس يوليانو فتش، تاريخ الأدب الجُغرافي العربي، 335/1.

11- الحموي، معجم البلدان، 113/5.

12- ابن منظور، لسان العرب، 63/10.

13- الخطيب البغدادي،، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، 358/9.

14- الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 577/8.

15- ابن مسكوية، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق، 145/4.

16- ابن رسته، الأعلاق النفيسة، 268.

17- المصدر نفسه، 268.

18- المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، 212.

19- القرماني، أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ، 491/2.

20- سعد آل سعد، عبد العزيز عبد الرحمن، العلوم الحضارية في المشرق الإسلامي، 116.

21- ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 191/7، السمعاني، الأنساب، 293/3، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد او مدينة السلام، 5/2.

22- الحموي، معجم البلدان، 396/5.

23- سعد آل سعد، عبد العزيز عبد الرحمن، العلوم الحضارية في المشرق الإسلامي، 123.

24- الحموي، المصدر نفسه، 397/5.

25- المصدر نفسه، 479/1.

26- المقدسي، احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، 301.

27- الحموي، المصدر نفسه، **480/1**.

28- المصدر نفسه، 381/3.

29- فؤاد قنديل، أدب الرحلة في التراث العربي، 31.

30- سورة التوبة: الآية 122.

31- المتقي الهندي، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، 139/10.

32- السمرقندي، تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين، دار ابن كثير، 428.

33- ينظر: أحمد شلبي، تاريخ التربية الإسلامية، 308.

34- فؤاد قنديل، أدب الرحلة في التراث العربي، 32.

35- زكي محمد حسن، الرحالة المسلمون في العصور الوسطى، 6-7.

36- أحمد أمين، ضحى الإسلام، 70/2.

37- ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر، 549.

38- المصدر نفسه، 549-550.

39- ينظر: رابو برت، أ.س، مبادئ الفلسفة، ترجمة: أحمد أمين، 17.

40- الخوارزمي، مفاتيح العلوم، 153.

41- عبد المنعم ماجد، تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، 220.

42- المصدر نفسه، 220-221.

43- ابن النديم، الفهرست، 504، الحموي، معجم البلدان، 120/3.

44- بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي، 271/4.

45- ابن أبي اصيبعة، أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس،(ت668هـ/1269م)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، 414.

46- القفطي، أخبار العلماء بأخيار الحكماء، 206-207، ابن خلكان، أحمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، 157/5-158.

47- الحموي، معجم البلدان، 120/3، القفطي، أخبار العلماء بأخيار الحكماء، 206-207، ابن أبي اصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، 414.

48- المصدر نفسه، 416.

49- المصدر نفسه، 416.

50- ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أنباء هذا الزمان، 157/5-158، الحنبلي، شذرات الذهب، 58/4.

51- الحموي، معجم البلدان، 225/4، ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أنباء هذا الزمان، 153/5.

52- الحموي، المصدر نفسه، 225/4، القفطي، أخبار العلماء بأخيار الحكماء، 210-211، الصفدي، الوافي بالوفيات، 102/1، الحنبلي، شذرات الذهب، 209/4-210، بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب ، 137/4.

53- ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أنباء هذا الزمان، 153/5، الحنبلي، المصدر نفسه ، 210/4.

54- القفطي، أخبار العلماء بأخيار الحكماء، 210-211، ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أنباء هذا الزمان، 153/5، الذهبي، العبر في خبر من غبر، 58/2، الحنبلي، المصدر نفسه، 210/4.

55- ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، 170.

56- ابن النديم، الفهرست، أخبار العلماء بأخيار الحكماء، 211.

57- الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، 499.

58- الجرجاني، التعريفات، 59-60.

59- ينظر: ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر ، 611.

60- عبد المنعم ماجد، تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، 190.

61- أبو العلا عفيفي، التصوف الثورة الروحية في الإسلام، 34.

62- عبد المنعم ماجد، تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، 191.

63- هذه النسبة إلى تستر بلدة من كور الأهواز من بلاد خوزستان، السمعاني، الأنساب، 51/3، الحموي، المصدر نفسه، 29/2.

64- السلمي، طبقات الصوفية، 166.

65- الحموي، معجم البلدان، 31/2، ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أنباء هذا الزمان، 429/2.

66- السلمي، طبقات الصوفية، 345، الحموي, المصدر نفسه، 381/3.

67- السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 152/3، ابن كثير، البداية والنهاية، 340/11، الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، 387/4.

68- السبكي، المصدر نفسه، 154/3.

69- زوزن: بلدة كبيرة بين هراة ونيسابور، الحموي، معجم البلدان، 158/3.

70- السمعاني، الأنساب، 342/6، الحموي, المصدر نفسه، 158/3.

71- المصدر نفسه، 158/3.

72- السمعاني، الأنساب، 342/6.

73- هذه النسبة إلى خركوش سكة كبيرة بنيسابور، الحموي، المصدر نفسه، 360/2، ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، 436/1.

74- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي،(ت463هـ/1070م)، تاريخ بغداد او مدينة السلام، 431/10، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 222/5.

75- الحموي، معجم البلدان، 361/2، الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، 47/5.

76- السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 223/5.

77- الحموي، معجم المصدر نفسه، 206/1، السبكي، المصدر نفسه، 18/4-19.

78- ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أنباء هذا الزمان، 19/1، الذهبي، العبر في خبر من غبر،262/2، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 18/4-19.

79- كوفان: قرية من قرى هراة، الحموي، معجم البلدان، 490/4.

80- السمعاني، الأنساب، 170/11، الحموي, المصدر نفسه،490/4، الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، 219/31.

81- خنبون: قرية من قرى بخارى بما وراء النهر، الحموي، المصدر نفسه، 391/2.

82- السمعاني، الأنساب، 208/5، الحموي، معجم البلدان، دار، 391/2، الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، 356/31.

83- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، 497/13.

84- قباء: مدينة كبيرة من ناحية فرغانة قرب الشاش، الحموي، معجم البلدان، 302/4.

85- المصدر نفسه، 302/4.

86- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 7/ 61-62.

87- السمعاني، الأنساب، 124/10، الحموي, معجم البلدان، 228/4.

88- فارمذ: قرية من قرى طوس، المصدر نفسه، 228/4.

89- الذهبي، سير أعلام النبلاء، 565/18.

90- الحموي، معجم البلدان، 228/4، الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، 333/5.

91- المصدر نفسه، 426/1، الكتبي، فوات الوفيات والذيل عليها، 373/2.

92- الكتبي، محمد شاكر،(ت764هـ/1362م)، فوات الوفيات والذيل عليها، 373/2-374.

93- سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الاعيان، 77/21.

94- ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك، 173/18، الحموي، معجم البلدان، 426/1، ابن الاثير، الكامل في التاريخ، 482/9.

95- زرندر: بلدة بين أصبهان وساوة، الحموي، معجم البلدان، 138/3.

96- المصدر نفسه، 138/3.

97- سهرورد: بلدة قريبة من زنجان بالجبال، الحموي، معجم البلدان، 289/3.

98- المصدر نفسه، 289/3، ابن كثير، البداية والنهاية، 254/12.

99- الحموي، معجم البلدان، 192/2.

100- السمعاني، الأنساب، 427/3، المصدر نفسه, 192/2.

المصادر

1- كراتشكوفسكي، أغناطيوس يوليانو فتش، تاريخ الأدب الجُغرافي العربي، نقله إلى العربية: صلاح الدين عثمان هاشم، قام بمراجعته: ايغور بلبايف، اختارته الادارة الثقافية في جامعة الدول العربية.

2- ألدوميلي، العلم عند العرب وأثره في تطور العلم العالمي، ط1، نقله إلى العربية: عبد الحليم النجار ومحمد يوسف موسى، (1381هـ/1962م).

3- لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، نقله إلى العربية، بشير فرنسيس وكوركيس عواد، ط2، مؤسسة الرسالة، (بيروت: 1415هـ/1985م).

4- التوانسي، أبو الفتوح محمد، أعلام العرب ياقوت الحموي الجغرافي الرحالة الأديب، الهيئة المصرية العامة،(1971م).

5- أرنولد، توماس، تراث الإسلام، عربه وعلق حواشيه: جرجيس فتح الله، ط2، دار الطليعة للطباعة والنشر، (بيروت: 1972م).

6- م.ت هوتسما، ت.و أرنولد، ر. باسيت، ر. هارتمان، موجز دائرة المعارف الإسلامية، ط1، ترجمة لجنة من أساتذة الجامعات المصرية والعربية، مركز الشارقة للإبداع الفكري، (1418هـ/1998م).

7- الحموي، ياقوت بن عبدالله الرومي،(ت626هـ/1228م)، معجم البلدان، دار صادر، (بيروت: 1397هـ/1977م).

8- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي الأنصاري،(ت711هـ/1311م)، لسان العرب، ط3، دار صادر، (بيروت: 1414هـ).

9- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي،(ت463هـ/1070م)، تاريخ بغداد او مدينة السلام، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط2، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1425هـ/2004م).

10- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير،(ت310هـ/922م)، تاريخ الرسل والملوك، ط2، دار التراث، (بيروت: 1387).

11- ابن مسكوية، أحمد بن محمد بن يعقوب،(ت421هـ/1030م)، تجارب الامم وتعاقب الهمم، تحقيق: ابو القاسم إمامي، ط2، سروش، (طهران: 2000م).

12- ابن رسته، أبي علي أحمد بن عمر،(300هـ/912م)، الأعلاق النفيسة، مطبعة بريا، (1893م).

13- المقدسي، أبو عبدالله محمد بن أحمد، احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط3، ليدن، دار صادر- بيروت ومكتبة مدبولي، (القاهرة: 1411هـ/1991م).

14- القرماني، أحمد بن يوسف،(ت1019هـ/1610م)، أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ، تحقيق: أحمد حطيط وفهمي سعيد، ط1، عالم الكتب، (بيروت: 1412هـ/1992م).

15- سعد آل سعد، عبد العزيز عبد الرحمن، العلوم الحضارية في المشرق الإسلامي، ط1، الدار العربية للعلوم، (بيروت: 1436هـ/ 2015م).

16- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس،(ت327هـ/938م)، الجرح والتعديل، ط1، دار احياء التراث العربي، (بيروت: 1271هـ/1952م).

17- فؤاد قنديل، أدب الرحلة في التراث العربي، ط2، مكتبة الدار العربية للكتاب، (القاهرة: 1423هـ/ 2002م).

18- سورة التوبة: الآية 122.

19- المتقي الهندي، علي بن حسام الدين ابن القاضي خان،(ت975هـ/1567م)، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق: بكري حياني وصفوة السقا، ط5، مؤسسة الرسالة، (1401هـ /1981م).

20- السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم،(ت373هـ/948م)، تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين، تحقيق: يوسف علي بديوي، ط3، دار ابن كثير، (بيروت: 1421هـ/2000م).

21- أحمد شلبي، تاريخ التربية الإسلامية، دار الكشاف، (1954م).

22- زكي محمد حسن، الرحالة المسلمون في العصور الوسطى، دار الرائد العربي، (بيروت: 1401هـ/1981م).

23- أحمد أمين، ضحى الإسلام، مكتبة الأسرة، (القاهرة: 1351هـ/1933م)، 70/2.

24- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد،(ت808هـ/1405م)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، ط2، دار الفكر، (بيروت: 1408هـ/1988م).

25- رابو برت، أ.س، مبادئ الفلسفة، ترجمة: أحمد أمين، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، (القاهرة).

26- الخوارزمي، محمد بن أحمد بن يوسف البلخي،(ت387هـ/997م)، مفاتيح العلوم، تحقيق: إبراهيم الابياري، ط2، دار الكتاب العربي.

27- عبد المنعم ماجد، تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، ط6، مكتبة الانجلو المصرية، (القاهرة: 1996م).

28- ابن النديم،(ت385هـ/995م)، الفهرست، دار المعرفة، (بيروت)، 504، الحموي، ياقوت بن عبدالله الرومي،(ت626هـ/1228م)، معجم البلدان، دار صادر، (بيروت: 1397هـ/1977م).

29- بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي، ط3، نقله إلى العربية: عبد الحليم النجار، دار المعارف، (القاهرة).

30- ابن أبي اصيبعة، أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس،(ت668هـ/1269م)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: د. نزار رضا، دار مكتبة الحياة، (بيروت).

31- القفطي، علي بن يوسف،(ت646هـ/1248م)، أخبار العلماء بأخيار الحكماء، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1426هـ/2005م).

32- ابن خلكان، أحمد بن محمد بن ابي بكر،(ت681هـ/1282م)، وفيات الأعيان وأنباء أنباء هذا الزمان، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، (بيروت: 1398هـ/1978م).

33- الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري،(ت1089هـ/1678م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أشرف على تحقيقه: عبد القادر الارناؤوط، تحقيق: محمود الارناؤوط، دار ابن كثير،(دمشق).

34- الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك، (ت764هـ / 1362م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: ابراهيم بن سهل وأحمد بن طولون، ط3، فرانز شتايز شتو تغارت، (1411هـ/1991م).

35- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان،(ت748هـ/1382م)، العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1405هـ/1985م) .

36- ابن العبري، غريغوريوس بن هارون بن توما الملكي،(ت685هـ/1286م)، تاريخ مختصر الدول، تحقيق: أنطون صالحاني اليسوعي، ط3، دار الشرق، (بيروت: 1992م).

37- الراغب الأصفهاني، ابو القاسم الحسين بن محمد،(ت502هـ/1108م)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداوي، ط1، دار القلم الدار الشامية، (بيروت: 1412هـ).

38- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين،(ت816هـ/1413م)، التعريفات، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1403هـ /1983م).

39- أبو العلا عفيفي، التصوف الثورة الروحية في الإسلام، دار الشعب، (بيروت).

40- السلمي، محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد،(ت412هـ/1021م)، طبقات الصوفية، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1419هـ /1998م)، 166.

41- السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين،(ت771هـ/1369م)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناجي وعبد الفتاح محمد الحلو، ط2، هجر للطباعة والنشر، (1413هـ).

42- ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير،(ت774هـ/1372م)، البداية والنهاية، ط7، مكتبة المعارف، (بيروت: 1408هـ/1988م).

43- السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور،(ت562هـ/1166م)، الأنساب، اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، ط1، الفاروق الحديثة، (1397هـ/1977م).

44- ابن الأثير، محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد،(ت630هـ/1232م)، اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر،(بيروت).

45- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان،(ت748هـ/1382م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي، (1418هـ/1998م).

46- ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي،(ت571هـ/1175م)، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة، دار الفكر، (بيروت: 1415هـ/1995م).

47- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان،(ت748هـ/1382م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: بشار عواد معروف ود. مُحيي هلال السرحان، ط11، مؤسسة الرسالة، (بيروت: 1417هـ/1996 م).

48- الكتبي، محمد شاكر (ت764هـ/1362م)،فوات الوفيات والذيل عليها،تحقيق: د.إحسان عباس،دارصادر،(بيروت).

49- سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزغلي بن عبدالله،(ت654هـ/1256م)، مرآة الزمان في تواريخ الاعيان، تحقيق: إبراهيم الزيبق، ط1، الرسالة العالمية، (1434هـ/2013م).

50- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد،(ت597هـ/1200م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط2، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1415هـ/1995م).

51- ابن الأثير، محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد ، (ت630هـ/1232م)، الكامل في التاريخ، راجعه وصححه: د. محمد يوسف الدقاق، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1407هـ/1987 م).